الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

~~A/35/185~~
S/14194
25 September 1980
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والثلاثون
البندان ٢٢ و ١١٩ من جدول الأعمال
الحالة في كمبوتشيا
مسألة السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا

مجلس الأمن
السنة الخامسة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، وموجهة
الى الأمين العام من الممثل الدائم لكمبوتشيا الديمقراطية
لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل اليكم طيه ، لعلمكم ، المذكرة المؤرخة في ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ ، الصادرة عن وزارة الاعلام لكمبوتشيا الديمقراطية وهي بعنوان " نصف قرن من نوايا هانوى التوسعية والالحاقية " .

وأكون ممتنا لو تفضلتم بالعمل على تعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البندين ٢٢ و ١١٩ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) ثيون برازيت
السفير ، الممثل الدائم لكمبوتشيا الديمقراطية

مرفـــــق

نصـــف قـرن من نوايا هـــانوى
التوسعيـــة والالحاقيـــة

قامت سلطات هانوى بعد ١٩٧٥ وهي في نشوة انتصارها الحديث وفي غمرة الطمع غير المحدود ، بمواصلة توسعها في اتجاه الغرب هذه المرة . ويمثل ابتلاع لاو والاحتلال الحالي لكمبوتشيا جزءا من استراتيجية توسعية والحاقية وضعها وقام بتنفيذها الحزب الشيوعي الهند الصيني منذ ١٩٣٠ وهي سنة تأسيسه . لقد مرت ٥٠ سنة منذ ذلك الوقت . واختلفت الطرق والأساليب المستخدمة من فترة لأخرى ، وتراوحت من الاغراء الى العدوان المكشوف ، ومن التهديم الى تحطيم الاستقرار الى محاولات قلب الأنظمة . بيد ان ارادة السيطرة على كمبوتشيا وابتلاعها لا تزال هي العنصر الثابت في السياسة التي تتبعها سلطات هانوى .

وهذه المذكرة هي تذكير موجز لعدد من الحقائق التي من شأنها أن تكشف حقيقة العلاقات بين كمبوتشيا وفييت نام خلال الـ ٥٠ سنة الأخيرة هذه (١٩٣٠ - ١٩٨٠) .

أولا - من ١٩٣٢ الى ١٩٥٤

١٩٣٠ : تأسيس الحزب الشيوعي الهند الصيني ، المسمى الحزب الشيوعي الفييتنامي . تنص القوانين الأساسية للحزب ، صراحة ، على انشاء اتحاد هندصيني يكون تحت قيادة الحزب وتنفرد بادارته كوادر فييتنامية . واسم الحزب يكشف في حد ذاته عما يكنه قادة هانوى من نوايا الهيمنة والالحاق بخصوص حركتي التحرير الوطني لشعبي كمبوتشيا ولاو .

وتميزت هذه الفترة بالنسبة لكمبوتشيا بتعزيز السلطة الاستعمارية التي يمثل الأعوان من الموظفين الفييتناميين هيكلها . وقد كان هؤلاء الموظفون ، وهم عشرة أضعاف أولئك القادمين من فرنسا ، يحتلون جميع المناصب الرئيسية سواء في الادارة أو الاقتصاد أو الأشغال العمومية أو البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية أو الجمارك أو التربية الخ ... ومن المعلوم ان الفييتمنه (وهو مقابل " الفييتكونغ " تحت الادارة الاستعمارية) كان يختار العديد من كوادره المحلية من بين هؤلاء الأعوان الفييتناميين للادارة الاستعمارية .

وفي الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٥٤ ، أرسلت كوادر وقوات تابعة للفييتناميين الى كمبوتشيا بدعوى " التضامن ضد الاستعمار " . وقد كانوا مكلفين " باعانة " المقاومين الخميريين في مكافحة جيش الاحتلال الفرنسي . وفي الواقع فانهم قدموا لتسلم زمام الأمور في قيادة حركة تحرير كمبوتشيا . وقد كانوا يعينون أعوانهم ويسربونهم في صفوف الحركة . ووضع الجيش المسمى " جيش التحرير الوطني الخميرى " الذى أسس في ١٩٤٧ ، تحت قيادة نغوين ثانه سون الفييتنامي . وفي الوقت نفسه شكل ما أسموه " حكومة كمبوتشيا الحرة " التي كان جميع أعضائها تقريبا فييتناميين . وكانت اللغة الفييتنامية هي اللغة الرسمية المستخدمة في المناطق المسماة محررة في ذلك الوقت . في نفس الوقت كانت كوادر وقوات هانوى تقوم ، تحت ستار التضامن المزعوم ضد الاستعمار ، أيضا ، بنهب الموارد الاقتصادية ولا سيما أرز وسمك تونلي ساب ، نهبا كاملا لارسالها الى فييت نام .

وفي نهاية عام ١٩٥٠ انقسم الحزب الشيوعي الهند الصيني الى ثلاثة فروع " وطنية " ، تحت تأثير ازدياد الشعور الوطني في كمبوتشيا ولاو ، وبغية أحكام اخفاء نواياه التوسعية والالحاقية .

والجدير بالملاحظة أن الفرع الخميرى ، المسمى " الحزب الشعبي الثورى لكمبوتشيا " لم يكن موجودا الا اسما . وقد كانت النظم الأساسية لهذا الحزب مجرد نسخة طبق الأصل من النظم الأساسية للفرع الأم ، أى " حزب العمال الفييتنامي " . ولكي يزيلوا كل ريبة بشأن أسباب هذا التغيير ، ويكرروا في الوقت نفسه تأكيد نيّة اقامة " الاتحاد الهند الصيني " التي تحرك قادة هانوى ، نظم هؤلاء القادة مؤتمرا أسموه مؤتمر التضامن الهند الصيني ضد الاستعماريين الفرنسيين ، في شهر آذار/مارس ١٩٥١ بدعوى توحيد الكفاح ضد الادارة الاستعمارية .

أضف الى ذلك أن هانوى ، الساعية الى اضفاء طابع الشرعية على وجود قواتها المسماة آنذاك " فييتمنه " على اقليم كمبوتشيا ، عملت على أن تقوم " الحكومة المؤقتة الخميرية " بدعوة قوات الفييتمنة الى التدخل في كمبوتشيا في ١٩٥٣ ، قبيل انعقاد مؤتمر جنيف المتعلق بالهند الصينية في ١٩٥٤ . ومن المهم ملاحظة تزامن هذه الأحداث لتلك التي تلت دخول قوات الغزو الفييتنامية في بنوم بنه في ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ . فقد تم توقيع معاهدة صداقة وتعاون مزعومة بين هانوى والادارة الفييتنامية في بنوم بنه في ١٩ شباط/فبراير ١٩٧٩ أى بعد شهر ونصف الشهر من العدوان ، لمحاولة اضفاء طابع الشرعية على هذا الغزو . وهكذا يتكرّر نفس السيناريو في ظروف تاريخية مختلفة .

ونلاحظ ختاما لهذا الفصل أن الفييتمنه لم يتورع في اللجوء الى اختطاف موظفي الادارة الاستعمارية ليجعل منهم أعوانا له مثلما وقع في حالة مان سان المسمى نيي صاران السكرتير السابق في مقاطعة سفاى رينغ .

والى جانب ذلك ، أبعد المثقفون الوطنيون العائدون ، خاصة ، من فرنسا ، والذين بدلا من أن يتلقوا التدريب السياسي والايديولوجي لكي يصبحوا كوادر وقادة ، أسندت اليهم مهام لا تطابق اطلاقا كفاءتهم : القيام بأعمال الطبخ أو نقل الأسمدة العضوية المستخدمة في الزراعات ، الخ ...

وليس من الغريب في هذه الظروف أن الكوادر والأعوان الخميريين المسمين " الخمير الفييتمنه " الذين بقوا بعد أن رحلت الى فييت نام كوادر وقوات الفييتمنه عقب اتفاقات جنيف لعام ١٩٥٤ ، قد عجزوا عن تعبئة الشعب وقيادته لخوض الكفاح في ظروف جديدة . فقد تعب الكثيرون من النضال وتركوا الكفاح . واقدم آخرون بكل بساطة على الخيانة مثلما فعل سيف هانغ " الأمين العام " السابق " للحزب " .

ثانيا - من ١٩٥٤ الى ١٩٧٠

تميزت هذه الفترة التي بدأت مع رحيل كوادر الفييتمنه وقواته من كمبوتشيا وفقا لأحكام اتفاقات جنيف لعام ١٩٥٤ ، بمد جديد في تأثير هانوى على الحركة الثورية لشعب كمبوتشيا . واستغل التيار الوطني الحقيقي هذا المد لتوجيه وتنظيم الحركة الثورية والقومية لكمبوتشيا وفقا لخط سياسي مستقل وسيادى . وفي ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٠ ، توّج تأسيس الحزب الشيوعي لكمبوتشيا

انتصار هذا الخط السياسي. ان سلطات هانوى لن تغفر أبدا لقادة الثورة الكمبوتشية هذا التحدى. لكنها كانت عندئذ تواجه معضلة ، فقد كانت تحتاج ، بسبب اضطرارها الى مواجهة الحرب المندلعة في بلدها ، الى المؤازرة من حركة التحرير الكمبوتشية التي كانت لها سيطرة فعلية على اقليم واسع ، ولا سيما في الشمال الشرقي وفي الشرق حيث كانت موجودة " صروحا " وانشاءات أخرى للنقل والتموين تابعة للفييتكونغ والفييتناميين الشماليين ، من بينها المسالك المسماة " هوشي منه " التي كانت تخترق الاقليم الكمبوتشي قبل أن تصل الى فييت نام الجنوبية .

وفي ١٩٦٥ ، كان حوالي ١٥٠٠٠٠ من الفييتكونغ قد أقاموا ملاجئ لهم في كمبوتشيا على عمق يتراوح بين كيلومترين و ٥ كيلومترات من الحدود ، من روميا س هاك (مقاطعة سفاى رنغ) الى منطقة الثلاثة حدود ، المسماة " ذئب ناغا " ، (مقاطعة زاتاناكيرى) في أقصى الشمال الشرقي للبلاد . وارتفع هذا العدد من ٢٠٠٠٠ في ١٩٦٦ الى ما يزيد عن مليون في ١٩٧٠ . وقد كان فوشيكونغ مساعد المسؤول الفييتنامي لفييت نام الجنوبية يعيش في الشمال الشرقي لكمبوتشيا حيث كان ٢٠٠٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠ فييتكونغ يجدون ملاذا لهم . أما أعضاء اللجنة المركزية للحزب الفييتنامي المعنيين بفييت نام الجنوبية فقد استقروا في ميموت في المنطقة الشرقية لكمبوتشيا . وكان من بينهم نغوين شي ثان ، وفام هنغ ، ونغوين فان لنه المسمى موا ى كوك ، وتران نام ترنغ . ونغوين شي ثان المسؤول العسكرى المتقدم شخصية هامة ، اذ لو لم يتوف بعد ذلك بقليل ، لكان على وجه الاحتمال ، قد خلف لي دوان .

بيد أن سلطات هانوى سارعت بالاعراب بصورة غريبة عن امتنانها للقادة الثوريين لكمبوتشيا . فعوض أن تحترم سيادة البلد المضيف استغلت هذه السلطات وجودها المكثف في كمبوتشيا للاتصال من جديد بوكلائها السابقين واعادة تنظيم الشبكة المتخلى عنها في ١٩٥٤ . وأقامت ، في الوقت نفسه أجهزة مقابلة لأجهزة السلطة سواء في الحزب أو الجيش أو الادارة ، مستخدمة بالخصوص الـ ٢٠٠ من الكوادر الذين دربتهم في هانوى منذ ١٩٥٤ والذين عادوا الى كمبوتشيا بعد انقلاب ١٨ آذار/مارس ١٩٧٠ .

والى جانب ذلك تمكنت هانوى من الحصول على تسهيلات للتموين بواسطة ميناء كمبونغ سن . واستغل القادة الفييتناميون الشماليون هذه الحالة لاستنباط خطة شيطانية ، شرع عندئذ في تطبيقها : ادخال ٢٠٠٠٠٠ فييتنامي خلسة الى كمبوتشيا في كل عام . وعلى هذه الوتيرة ، فقد كان السكان الأصليون لكمبوتشيا سيصبحون بعد ٣٠ سنة أقلية في بلدهم . وعندئذ ، يقع ابتلاع فييت نام لكمبوتشيا باللين دون أن يفطن أحد الى ذلك .

ثالثا - من ١٩٧٠ الى ١٩٨٠

تميزت الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥ وهي التي عم فيها النزاع الهند الصينية بأسرها ، نتيجة محاولات هانوى المتتالية لغرض سيطرتها من جديد على الحركة الثورية لكمبوتشيا . وقد كان انقلاب ١٨ آذار/مارس ١٩٧٠ فرصة لم تكن سلطات هانوى تنتظر أفضل منها للعودة بقوة الى كمبوتشيا ،

مثل طوفان البحر الذى يغمر البلاد بأسرها . واغتنم الجنرال منه المسؤول عن منطقة الوسط في فييت نام ، فرصة غياب السيد بول بوت الذى كان آنذاك في زيارة الى فييت نام ثم الى الصين ، فقدم الى راتاناكيرى لكي يتقابل في بداية أيار/مايو ١٩٧٠ مع السيدين اينغ ساري وسون سان المسؤولين عن منطقة الشمال الشرقي وليقترح عليهما انشاء قيادات عسكرية مشتركة يعهد برئاستها الى السيد اينغ ساري في حين تكون السلطة الحقيقية في أيدى الفييتناميين . وأمام رفض الطرف الكمبوتشي ، استخدم الفييتناميون التهديد ولجأوا الى فرض اقتراحهم بالقوة فجعلوا قواتهم تحاصر مركز قيادة القوات الكمبوتشية . الا ان الفييتناميين الشماليين وعلى رأسهم الجنرال منه فروا هاربين عندما وجدوا أنفسهم تحت قصف طائرات الأمريكيين والفييتناميين الجنوبيين .

وفي تلك الأثناء كانت المحادثات بين وفدى كمبوتشيا برئاسة بول بوت وحزب العمال الفييتنامي برئاسة لي دوان تجرى في هانوى في جو بالغ التوتر . ذلك ان الفييتناميين الشماليين كانوا يعارضون بعنف النهج المستقل المتبع من الوطنيين الكمبوتشيين ولا سيما الكفاح المسلح الذى شنه هؤلاء الوطنيون ابتداء من ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٦٨ . لقد كانت هانوى تخشى الى أقصى حد الوجود المستقل للقوات والخبرات السياسية والعسكرية للثوريين الكمبوتشيين . وكانت هانوى تخاف من جهة أخرى على تعاونها مع الحكومة القائمة في كمبوتشيا . وصرح لي دوان الى بول بوت آنذاك : " يتعيّن ، بحسب التجربة الفييتنامية ألا تخوضوا الكفاح المسلح . ومن الأفضل أن تنتظروا انتصار فييت نام . وسنسدّد ضربتنا عندئذ مرة واحدة ونحرر بنوم بنه " .

وقد كانت مفاوضات السلم في باريس التي بدأت في ١٩٦٨ فرصة لقادة هانوى لكي يفيدوا من ظهورهم أمام مخاطبيهم بوصفهم الأسياد الحقيقيين لكمبوتشيا . وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٢ كانت العناصر الرئيسية لاتفاقات باريس قد ضبطت . الا ان كمبوتشيا كانت تشكل العقبة الحاسمة . وكلفت هانوى فان لنه ثم فان هنغ بممارسة ضغوط على قادة كمبوتشيا لحملهم على قبول حل التراضي .

وسلم فام هنغ الى السيد بول بوت في المقابلة التي أجراها معه في الفترة من ٢٤ الى ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٧٣ نسخة من اتفاقات باريس مكتوبة باللغة الفييتنامية وموقعة بالأحرف الأولى ، ولم يبق سوى موافقة الطرف الكمبوتشي (أنظر المادة ٢٠) ليتم توقيعها . وكان مبيّنا أن الطرف الفييتنامي لن يقوم برد الفعل على عمليات القصف المكثفة لكمبوتشيا من طرف الطيران الأمريكي ، اذا ما تمادت كمبوتشيا في رفضها . وذلك هو ما حدث بالفعل خلال ٢٠٠ يوم و ٢٠٠ ليلة من شهر شباط/فبراير الى ١٥ آب/أغسطس ١٩٧٣ .

وقد استقبلت سلطات هانوى بغيظ وفزع نبأ تحرير بنوم بنه في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ الذى تم قبل سقوط سايغون (٣٠ نيسان/ابريل ١٩٧٥) . ذلك ان لي دوان وجماعته قد شهدوا بهذه الصورة انهيار الخطة التي دبروها منذ مدة بعيدة ، والمتمثلة في ارسال قواتهم ضد بنوم بنه بدعوى تحريرها بعد سقوط سايغون . وقد كان قادة هانوى يحلمون بالاقتداء باخوانهم الكبار السوفياتيين الذين "حرروا" في وقت ما بلدان أوروبا الشرقية . ومن المعلوم اليوم ما آلت اليه عمليات "التحرير" هذه .

../..

والى جانب هذه الضغوط المفروضة ، كان قادة هانوى يتآمرون الاغتيال القادة الكمبوتشيين . واستخدموا لهذا الغرض عملاءهم المتسربين من أمد بعيد في الحركة القومية . ومن بين هؤلاء العملاء مان سان ، الذى اختطفه الفييتناميون ودربوه في ١٩٤٦ ، والذى أمركوى ثوون المسؤول عن المنطقة الشمالية (كمبنغ شام ـ كمبنغ ثم ـ سيمرياب) بتسميم السيد بول بوت في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٠ بواسطة مواد قام بتقديمها تران نام ترنغ الذى كان آنذاك وزير الدفاع في الحكومة الثورية المؤقتة لفييت نام الجنوبية .

واتسمت الفترة التالية لتحرير كمبوتشيا في ١٩٧٥ بتفاقم خطورة النزاعات التي انكشفت فيما بعد أمام الجميع في ٣١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٧ . فقد قامت سلطات هانوى غداة يوم ١٧ نيسان /ابريل ١٩٧٥ ، ولم تكن قد استولت بعد على سايغون ، بشن هجمات ضارية ضد الجيش الوطني لكمبوتشيا الديمقراطية ، وذلك بالخصوص في كام سمنار ، في مقاطعة كندال . وكانت القوات الفييتنامية تشن حملات استفزازية على طول الحدود ، من مقاطعة كمبوت الى مقاطعة اتاتاكيرى . وحاول الفييتناميون بالاضافة الى ذلك انزال قواتهم على جزر ساحلية مثل كوه ساس ، كوه ثماى ، وكوه تاكيف المقابلة لريام . وفي نهاية أيار /مايو هاجمت القوات الفييتنامية جزر كوه واى واستولت عليها . وفي نفس الوقت كانت هانوى ترفض بصورة قاطعة الاعتراف بالحدود البحرية والبرية لكمبوتشيا بالرغم من أنها حدود قد اعترفت بها رسميا الحكومة الثورية المؤقتة لفييت نام الجنوبية وجمهورية فييت نام الديمقراطية في ١٩٦٦ و ١٩٦٧ . والى جانب ذلك حرضت هانوى أعوانها المندسين في جهاز الدولة لكمبوتشيا الديمقراطية على التحضير لعمليات انقلابية . وقد فشلت المحاولة الأولى التي جرت في حزيران /يونيه ١٩٧٥ . وتلتها محاولات أخرى كان لها نفس المصير . والعدد الكلي لهذه المحاولات ٦ ، كان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفييتنامي ، بذاته ، هو الذى دبّر آخر هذه المحاولات ونفّذها في أيار /مايو ١٩٧٨ بصورة مباشرة .

وعلى الصعيد الدبلوماسي قامت سلطات هانوى بحملة واسعة النطاق لعزل كمبوتشيا الديمقراطية بترويج أقبح الافتراءات والادعاءات الكاذبة بشأنها . ولا يغيب عن الذاكرة مدى الحقد الذى عارضت به سلطات هانوى تسوية وتحسين علاقات كمبوتشيا الديمقراطية مع تايلند . وقد اعتبرت هانوى خيانة الزيارة التي قام بها الى بانكوك في تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٥ السيد اينغ ساري نائب رئيس الوزراء ، المكلف بالشؤون الخارجية في حكومة كمبوتشيا الديمقراطية .

وعند انعقاد مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز في كولومبو في شهر آب/أغسطس ١٩٧٦ مارست هانوى ضغوطا قوية على كمبوتشيا الديمقراطية لحملها على الانضمام الى " مجموعة البلدان التقدمية"، وهي عبارة عن كتلة صغيرة موالية للاتحاد السوفياتي داخل حركة عدم الانحياز .

ولم يكن الهدف من الهجمات المسلحة من الخارج سوى تعزيز الأنشطة المكثفة التي يقوم بها عملاء مندسون للاطاحة بحكومة كمبوتشيا الديمقراطية من الداخل ، فتتحقق بالليين النوايا التوسعية والالحاقية لسلطات هانوى . ولم تقم هانوى في منتصف ١٩٧٧ بوضع خطة للهجمات الواسعة النطاق ، بدعم من الاتحاد السوفياتي ، الا بعد فشل هذه الأعمال الاجرامية . وفي شهرى تشرين الثاني / نوفمبر وكانون الأول /ديسمبر ١٩٧٧ ، دفعت بـ ١٤ فرقة عسكرية دخلت الاقليم الكمبوتشي وتوغلت

فيه مسافة ٢٠ كيلومترا في بعض المناطق ، بمساعدة مستشارين سوفياتيين وكوبيين . وتم في ٦ كانون الثاني /يناير ١٩٧٨ تحطيم هذا العدوان الفييتنامي . وكرست المرحلة الثانية من الهجوم الواسع النطاق التي بدأت في ٢٥ كانون الأول /ديسمبر ١٩٧٨ والتي سقطت خلالها بنوم بنه في ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ ، الفشل السياسي لاستراتيجية " الاتحاد الهند الصيني " : لقد افتضحت هانوى أمام العالم بأسره وانكشف بجلاء تام طمعها في ابتلاع كمبوتشيا وابادة شعبها .

والآن ، فقد مُنيت هذه الاستراتيجية المشؤومة بفشل ذريع على الصعيد العسكرى بعد فشل حملة الكسح لموسم الجفاف ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

وبامكاننا منذ الآن أن نؤكد أن المصير الذى انتهت اليه الاستراتيجية التي قضت سلطات هانوى نصف قرن لتنفيذها هو الفشل النهائي ، وهو المصير الحتمي للمعتدين منذ العهود الغابرة . ان سلطات هانوى تدرك هذه العاقبة الوخيمة التي تنتظرها . وهي قد تعلّمت من تجاربها الخاصة انه لا يمكن لأى دولة مهيمنة ، أيا كانت ، أن تتغلب على حرب شعبية وعلى الارادة الصلبة لشعب بأسره ، موحد ، ومصمّم على أن يحافظ ، بأى ثمن ، على بقاء كيانه الوطني وحضارته .

١٨ أيلول /سبتمبر ١٩٨٠
وزير الاعلام
لكمبوتشيا الديمقراطية